Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذو الرّمة ومَيّة :

اشتهر ذو الرّمّة بحبّ خرقاء ، ولُقّبت : مَيّة . وممّا يؤثر عنه أنّه يخاطب نفسه ـ فى قصيدة طويلة كلّها غزَلٌ ونسيبٌ فيقول :

إذا قلت ودّع وصل خرقاء واجتنب ... زيارتَها تخلُقْ حبال الوسائِل
وأهلةِ وُدٍّ قد تَبَرَّيتُ وُدَّهُمْ ... وأبلَيْتُهم فى الحمد جَهدى ونائلى

***

توبة وليلى الأخيلية :

أخبرنا أبو الحسن على بن سليمان ، وأبو إسحاق الزجّاج ، عن أبى العباس محمد ابن يزيد المبرِّد . قال ثبتت الروايات والأخبار أنّ « ليلى الأخيلية[1] » لم تكن امرأة توبة بن الحمّير ولا أختـــه ، ولا كان بينهما نسب شابك ، إلّا أنهمـــا كانا جميعاً من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وكان يحبها وتحبّه ، فأقاما على حبّ عفيفٍ دهراً ، وتلك هى السُّنَّةُ فى عشاق بنى عذرة وغيرهم ، إلى أن قتل توبة . وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف ـ فأحسُّوا قدومَهُ من سفره ، فأتوه طروقاً ، وبينه وبين الحىّ مسيرة ليلة ، ومعه أخوه « عبد الله ، ومولاه قابض » فهربا وأسلماه ، ففى ذلك تقول « ليلى » :

دعَا قابضاً والمرهفاتُ تنُوشُهُ ... فَقُبِّحْتَ مدعوًّا ، ولُبِّيت داعياً
فيالَيْتَ عبد اللهِ حلَّ مكانَهُ ... فأَوْدَى ، ولم أسمع لتوْبَةَ ناعِياً

ومن جيّد ما ترثيه به قولها :

فأقسمت ، أبكى بعد توْبَةَ هَالِـكاً ... وأحفِل مَنْ دارتْ عليه الدّوائر
لَعَمْرُكَ ما بالموت عَارٌ علَى الفَتَى ... إذا لم تصبه فى الحياة المَعَايرُ
فلا الحىُّ ممّا يُحدث الدهر سالمٌ ... ولا الميتُ إن لم يصبر الحىّ ناشرُ

(١) فى أمالى أبى القاسم الزجاجى ص ٥٠ .